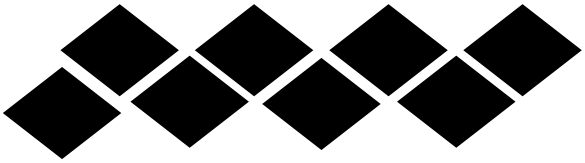

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

دور الدلالة في توجيه تداخل المنصوبات

أشرف أبو الفضل خليل حسان

معلم بوزارة التربية، دولة الكويت

DOI: 10.21608/qarts.2021.61638.1049

- تاريخ الاستلام: ٥ فبراير ٢٠٢١ م
- تاريخ القبــول: ٢٥ فبراير ٢٠٢١ م

مجلة كلية الآداب بقنا – العدد 52 (الجزء الثاني) لسنة 2021

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الالكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الالكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

دور الدلالة في توجيه تداخل المنصوبات

إعداد

أشرف أبو الفضل خليل حسان

معلم بوزارة التربية، دولة الكويت

ashrafkfadl@gmail.com

الملخص العربي:

علم الدِّلالة يُسمى علم الدلالة بعلم المعنى؛ لأنه يهتم بدراسة المعنى، أو نظرية المعنى صوتيًّا وصرفيًّا ونحويًّا، وينتمي إلى علم اللغة .... درسه علماء علم اللغة، والنفس، والإعلام، والفلسفة، والثقافة، والأدب، والفن، والسياسة، والاجتماع والاقتصاد والدين ومجالات وميادين عدة مختلفة. ويسمى علم الدلالة (سيمنتكس)، ويهتم هذا العلم بدراسة معاني الكلمات المفردة، كما يهتم بدراسة المعنى ومشكلاته على مستوى التراكيب بنوعيها المعجمي والنحوي.. وأرى أنه يهتم بدراسة المعنى لفظًا وعبارة معًا.

ناقش موضوعاته(أرسطو) فيلسوف اليونان وتلميذه أفلاطون، فقد تناولا اللغة وظواهره، كما ناقش موضوعاته الهنود فتحدّثوا عن اللفظ والمعنى، وظواهر اللغة، ودلالة الكلمة، والسياق، والترادف، والمشترك اللفظي، والتضاد وغيره من موضوعات علم اللغة واعتبرها من صميم علم الدلالة، كذلك تناول موضوعاته العرب، وأولوه اهتمامًا غير مسبوق وأضافوا لموضوعاته الكثير على يد ابن جنى وابن فارس، والزمخشري، والسيوطي. كما اهتم بدراسة موضوعاته علماء أُصُول الفقه فدرسوا الخاص والعام والمشترك، والحقيقة، والمجاز، والمتشابه والمشكل، كذلك علماء البلاغة في دراستهم لأساليب الأمر، والنهى، والاستفهام، والتعجب، والمدح، والذم والنداء، والاستثناء، والاختصاص.

اتضحت معالم علم الدلالة وتطورت موضوعاته حديثًا على يد(إيسن) الألماني ١٩٤٢م، وعلماء اللغة المسلمين كالأصمعي، وأبى خيرة الأعرابي، وأبى عمرو الشيباني، وابن الأعرابي، كما تناوله حديثًا من علماء العرب د/ إبراهيم أنيس في كتابه(علم الدلالة) وغيره من الكتب ،وكذلك د/ أحمد مختار عمر في(علم الدلالة)، كما تناوله أوربيون من علماء الطبيعة كـ(برجمان) في موضوع الزمان والمكان والصوت كما تناوله علماء القانون والإدارة،

كـ(ثورمان أرنولد) وعلماء أوربيون، كـ(استيفن أولمان) في كتبه(دور الكلمة وأسس المعنى والأُسلوب و(جون ليونز) في علم الدلالة التركيبي ١٩٦٤م، وغيرهم .

الكلمات المفتاحية: علم الدلالة، التداخل، المنصوبات.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على المنصوبات المتداخلة في القرآن الكريم، وبيان الوجوه الإعرابية المختلفة لها عند العلماء، وإظهار التوجيهات النحوية التي تسهم في تبني وجه إعرابي وترجيحه على الوجوه الأخرى، وفقًا لدلالة النص القرآني، مع دارسة ذلك كله دارسةً وصفيةً تحليليةً تثمر النتائج المرجوة التي ينتفع بها الدارسون.

أولاً: التوجيه النحوي:

تمثل عملية تحديد المصطلح أول مظهر من مظاهر اكتمال العلوم واستقلالها (١). ومن المصطلحات التي يتم استعمالها في النص وتحتاج إلى توضيح وبيان مفهوم كل منها: (التوجيه النحوي، التداخل النحوي، المنصوبات).

مصطلح التوجيه لغة:

التوجيه: مصدر من الفعل الرباعيّ المضعف العينُ "وجَّه"، وفيما يلي بيانًا لأهم ما يحمله هذا الفعل من معنى أعجمي: يقال: "وجّهه توجيهًا أرسله وشرّفه"(٢).

ويقال: "وجهت الريح الحصى توجيهًا إذا ساقته"(٣).

ويقال أيضًا للولد إذا خرجت يداه من الرحم أولا: وجيه، وإذا خرجت رجلاه أولا "يتنَّ" واسم ذلك الفعل: التوجيه"(٤).

ـ "ووجه الكلام السبيل الذي تقصده به".

ويقال: خرج القوم فوجهوا الناس الطريق توجيهًا إذا وطئوهُ وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكُهُ (٥).

ـ "ووجهه في حاجته توجيهًا: أرسله فتوجه جهة كذا"(٦).

ـ " ووجه فلانًا في حاجة: أرسله، ووجه فلانًا: جعله يتجه اتجاهًا معينًا"(٧).

ـ والتوجيه جعل الكلام موجهًا ذا وجه ودليل"(٨).

وهكذا يتضح أن الفعل (وجه) الذي مصدره (التوجيه) من معانيه حمل الشيء على وجهةٍ معينةٍ كحمل الريح

للحصا بأن تسوقها من مكانها في اتجاه حركتها، أو كأرسال إنسان إلى جهةٍ ما.

التوجيه اصطلاحًا:

التوجيه كلمة لها مدلولها الاصطلاحيُّ على حسب العلم الذي تكون فيه، فهناك التوجيهُ في اصطلاح البلاغيين (٩)، وفي اصطلاح علم العروض والقوافي (١٠)، وهناك التوجيه في علم القراءات (١١)، وهناك التوجيه عند رجال التربية والصحة النفسية (١٢).

ولم يظهر مصطلح التوجيه الإعرابي عند المفسرين فيما قبل الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) فلم يرد للألفاظ الآتية: "التوجيه الإعرابيُّ، والتوجيه النحويُّ، والتوجيهات الإعرابية" فلم يرد لها ذكرُ في التفسير قبل فتح القدير (١٣).

وقد كان للنحويين النصيب الأوفر من شيوع هذا المصطلح أو ما يرادفه في مصنفاتهم وجريانه على ألسنتهم؛ إذ تتعدد وجوه الإعراب للكلمة الواحدة، لاختلاف اللهجات، أو احتمالات وجوهٍ أخرى للمعنى في التركيب اللغوي.

يقول الدكتور تمام حسان عند تعريفه للتوجيه النحوي هو: " تحديد وجه ما للحكم. ويقسمه إلى قسمين " توجيه استدلالي، وتوجيه تأويلي. أما الاستدلالي فيكون بالسماع أو القياس إما حملًا على اللفظ، أو حملًا على المعنى. والتأويلي يكون بالرد إلى الأصل، أو التماس مخرج، أو مسوغ (١٤).

ويعرفه الدكتور حسين صبرة بقوله:" تحديد دليل، أو تحديد سبب، أو مخرج لأي مسألة نحوية(١٥).

ويعرفه الدكتور عبد الله الخولي بقوله: " ذكر الحالات والمواضع الإعرابية، وبيان أوجه كل منها، وما يؤثر فيها، وما يلزم ذلك من تقرير تفسير، أو تعليل، أو استدلال، أو احتجاج، سواء صيغ ذلك في قواعد تضبطه، وتنظر له، أو لم يصغ (١٦).

وعلى كلٍ فإن ذكر هذه الحالات الإعرابية أو الأحكام النحوية، والصرفية بما فيها الإعرابية التي تسمى (الوجه) أيضًا وما يصاحب ذلك من تعليل وتفسير لبيان صحته أو إبطاله، أو تضعيفه فهذا يسمى توجيهًا للوجه النحوي (١٧).

التوجيه يراد في النحو: بيان أن رواية البيت أو القراءة القرآنية لها وجه في العربية، وموافقة لضوابط النحو، فيقولون مثلًا: "وتوجيه الرواية أو البيت أو القراءة كذا وكذا (١٨).

والتوجيه الإعرابي: هو حمل الكلمة أو الجملة على وجه إعرابي ما بصرفها إليه وتخريجها عليه، وهو ما يشغل بال هذه الدراسة بحيث يُذكر الوجه الإعرابي المحتمل للكلمة أو الجملة فحينئذٍ يتعدّد التوجيه بتعدّد الأوجه المحتملة (١٩).

والوجه الأصل، وهو ما يواجهك من الرأس والوجهُ: سيدُ القومِ وشريفُهُم، والوجه: الناحيةُ والجهة من البيت.

فالوجهُ الإعرابي في[المعلمُ] شرحَ الدرسَ: مبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة ...والتوجيه الإعرابي: الرفع على الابتداء ..... حيث يكون للكلمة أو الجملة أكثر من وجه إعرابي يمكن أن تُخرَّج عليه، فهو يعنى المعنى النحوي الخاصّ بالحالة الإعرابيّة الواحدة، ككون الكلمة منصوبة؛ لأنها مفعول به، أو حالاً، أو تمييزًا أو إلى غير ذلك من المعاني النحويّة التي يكون عليها النصب، المعروف في كتب النحاة بـ(المنصوبات)، ويتعدّد التوجيه لأسباب كثيرة، منها (٢٠):

ـ احتمال السياق لأكثر من معنى، ويكون ذلك في مرجع الضمير، وتقدير المحذوف، وتحديد المشار إليه.

ـ الاختلاف في أصل القاعدة النحويّة (الخلاف التقعيدى بين النحاة). يقول محمد حسنين صبره، موضحا ضرورة الخلاف النحوي: إن الخلاف حول القواعد لابد منه، وأن وجوده شيء طبيعي في الدراسات النحوية؛ لأن الخلاف من طبيعة البشر فكما يختلفون في الشكل واللون، ويختلفون في البيئة والظروف كذلك يكون اختلافهم في الآراء (٢١)، ويقول علي الشهري في حديثه عن الخلاف:" إن اللغة ملك للإنسان يستعملها كيف يشاء دون تعقيد وتحجير كما يفعل بعض النحاة "(٢٢).

ـ مخالفة الجملة في تركيبها للقاعدة النحويّة ..... فتحتاج إلى الاجتهاد.

ـ الاشتراك في دلالة بعض الألفاظ في بعض الصيغ، وحروف المعاني؛ مما يجعلها تحمل أكثر من توجيه إعرابي.

ـ الخلفيات العِقَديّة لمحاولة نصرة المعتقد بصرف دلالة العبارة.

ـ فقدان النغمة (رفع الصوت أو خفضه) يتوقف عليه مدلول الكلام، كنطق(ما) في حالتي:" النفي والاستفهام".

ـ عدم ظهور العلامة الإعرابيّة في آخر الكلام، كما في الأسماء المبنيّة، والمقصورة، وبعض المنقوصة، وذلك لبنائها، أو للثقل، أو للتعذُّر، فينظر لها من حيث القرائن في السياق.

ـ الاشتراك في علامة إعرابية واحدة، كاشتراك المفعولات، والحال، والتمييز.

ـ وقيل: وهو غير صحيح: إنَّ النحاة اشتغلوا بعلم الإعراب، والبناء، والعامل، وعلامات الأسماء والأفعال. والحروف واللازم والمتعدي غير مبالين بما وراء هذه الأبواب من معانٍ ودلالات، وأنهم أهملوا البلاغة العربيّة التي قام على أرض النحو معناها ومبناها وأسرارها في الحذف والتوكيد والزيادة والتكرار وغيرها من وظائف النحو؛ لأن النحاة اشتغلوا بهذا كله، كما أنهم لم يهملوا البلاغة فقد برعوا في علوم بيانها ومعانيها وبديعها، واستخرجوا مكنوناتها وأسرارها من استعارات وتشبيهات، ومجازات، وما فيها من تقديم وتأخير وزيادة وحذف.

ـ وأجاز النحاة أكثر من وجه إعرابي في عنصر ما أثناء تحليل أحد العناصر التركيبية (٢٣)، كما تعدّدت مذاهب النحو (بصري، وكوفي، وبغدادي)، مع بيان الخلاف المنهجي الأساسي بين المذهبين البصريّ والكوفيّ، وكان لهما فضل تأسيس النّحو وتطوّره، بل لعلّ ازدهاره في مراحله الأولى يرجع إلى ما كان بين المدرستين من تنافس شديد تطوّر إلى درجة الخلاف حول كثير من ظواهر العربيّة، وظهور كتب كثيرة تعنى بالخلافات النحوية بين النحويين: البصريين والكوفيين (٢٤).

ثمّ برزت بغداد في ساحة المنافسة في اجتلاب علماء النّحو من الاتّجاهات كافّة بعد أن أصبحت حاضرة العالم الإسلامي (٢٥) فانخفضت حدّة التّعصّب للمذهب البصريّ والكوفيّ، وظهرت طبقة جديدة من النحّاة كأبي علي الفارسيّ، وابن جني (٢٦).

وحاول العلماء فيما بعدُ أن يحدِّدوا الوجه الذي قبل به هذا الكلام فكانت توجيهات النحاة بمثابة تقديم عدّة احتمالات للموقف بحيث لا يصبح اختيار وجهٍ منها دلالة على الترخّص في العلامة الإعرابيّة، ولكنه تفسير للغة المكتوبة وإسباغ مواقف ملائمة لكلّ حالةٍ أو وجهٍ، وقد بدا ذلك واضحًا في نصُوص التراث وبخاصّة في القرآن الكريم والشعر العربي (٢٧). مما يستوجب توفر القدرة اللغويّة لدى المفسّر في هذا الحقل من علُوم اللغة؛ لذا أوجب علماء التفسير وعلوم القرآن على طالبهما أن يطلع على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات (٢٨).

وذكر ابنُ عاشور أنَّ التعدّد من قبيل الإعجاز بالإيجاز (٢٩)، وتعدّد أوجه الإعراب ضرب من ضروب إعجاز القرآن، ودليل على ثراء نصّه وخصُوبة عطائه، وتعدّد إشعاعه؛ حيثُ تبدو الجملة القرآنية كالماسة المشعة أنّى استقبلتها ألقت عليكَ بأضواء"(٣٠).

وكثر تعدد الأوجه في تحليل مثل هذه الشواهد التي خرجت على الأصول المطردة، وتشعبت المواقف ما بين التضعيف، والجواز، والرفض. وذلك كما ارتآه الدكتور/ محمود حسن الجاسم في أسباب التعدد في التحليل النحوي، جامعة حلب، كلية الآداب، قسم اللغة العربيّة الذي نظر إلى أسباب تعدد الأوجه الإعرابيّة وذكر منها: [الخروج على القاعدة، وطبيعة اللغة، وفهم المعنى، والاجتهاد] (٣١).

مفهوم التداخل النحوي:

التداخل لغة:

مصدر للفعل تداخل يتداخل تداخلًا أي اختلاطًا والتباسًا ،وتداخل الشيء في الشيء دخل الواحد بالآخر ،والتبست الأمور واختلطت المسائل (٣٢). وتداخل المفاصل ودخالها: دخول بعضها في بعض (٣٣)؛ إذً مدار التداخل يقوم على الاختلاط والالتباس والتشابه (٣٤).

وقد تكون المناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي واضحة في كون التداخل في المنصوبات يترتب عليه دخول بعضها في بعض بحيث يمكن للسياق والدلالة أن تكون هذه الأوجه مقبولة ،وتتفق مع تأويل القرآن وتفسيره. ولقد ورد لفظ التداخل في مصنفات الفقهاء حين تحدثوا عن تداخل العدتين للمرأة، ويريدون به أن تبتدئ المرأة المعتدة عدّة جديدة، وتندرج بقية العدة الأولى في العدة الثانية، بحيث يكون انقضاء الثانية انقضاء للعدتين (٣٥).

التداخل اصطلاحًا:

هو أن يُطلقَ أحدُهما ويراد به مسماه في الأصل أو مسمى الآخر (٣٦).

وظاهرة التداخل اللغوي كانت نتيجة لتعدد اللغات واللهجات، وتنوعها في القرآن الكريم، وهي ظاهرة قديمة ظهرت بسبب الاحتكاك الذي شهدته شعوبها نتيجة الاختلاط مع الأعاجم، وهو ظاهرة قديمة في جميع اللغات، فهو ليس قاصرًا على اللغة العربية وحدها كما قال فريق من العلماء، وقد قال ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الذي أفرد له بابًا في الخصائص (٣٧) ومنهم من سلك منهجًا وسطًا فقال:" إنما يجوز بشرط ألا يؤدي إلى استعمال لفظ مهمل كـ(الحبك)"(٣٨).

وقيل: هو أنه تلاقى صاحبا اللغتين، فاستضاف هذا بعض لغة هذا، وهذا لغة هذا، فأخذ كل واحد منهما من صاحبه، فأضمه إلى لغته، فتركبت لغة ثالثة (٣٩).

وكان ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) في شرح المفصل أوضح التداخل بالتمثيل له وهو أدعى للبيان فقال:" والمراد بتداخل اللغات أن قومًا يقولون: فضَل بالفتح يفضُل بالضم، وقومًا يقولون: فضِل بالكسر يفضَل بالفتح، ثم كثر ذلك حتى استعمل مضارع هذه اللغة مع ماضي اللغة الأخرى، لأن ذلك أصل في اللغة "(٤٠).

ولا شك أن القرآن الكريم وهو مصدر التشريع الذي لم يقطع النبي – صلى الله عليه وسلم – بتفسيره ليفتح المجال لباب الاجتهاد في كشف عجائبه وإعجازه، وغرائبه، ولا سبيل لفهم النص القرآني واستنباط الأحكام منه إلا بفهم النحو، وغيره من علوم العربية، فالنحو يتدخل في أحكام القواعد والحكم على النصوص، واختلاف واختلاط الأفهام والاجتهادات وفقًا للتأويل النابع من هذا الخلاف. ويعد ما نجده في كتب النحاة من تعدد المصطلحات وتداخلها بابًا من أبواب التداخل النحوي وتداخل المنصوبات يعني " تعدد صور الكلمة الواحدة وتداخلها في باب المنصوبات بسبب الملامح المختلطة والدلالات المتشاكلة التي تحسمها الحدود والتعريفات " وهو ما يظهر لنا من خلال تلك الدراسة.

أنواع التداخل النحوي:

يمكن من خلال استقراء أراء العلماء أن نقسم التداخل النحوي إلى قسمين:

الأول: خارجي، إذ لا يمكننا فهم أي الذي نستنبط منه الأحكام إلا بالنحو، وغيره من علوم العربية، وكما هو معلوم عند الأصوليين، فعلم النحو (٤١) علم هدى الله العلماء إليه، وجعله ببركاتهم وعلى إيدي طاعتهم خادمًا لكتابة المنزل، وكلام نبي المرسل، وعونًا على فهمه، ومعرفة ما أمر به أن نُهي عنه الثقلان منهما"(٤٢).

والثاني: نحوي محض، وهو اختلاط والتباس في إعراب لفظه؛ لتباين دلالتها في السياق، أو لاستضافتها في لغة قوم آخرين، فتعرب على وجهين أو يزيد وفق تأويل وتخريج يقتضيه السياق.

وهذا التداخل يكثر في باب المنصوبات خاصة إذا وجدنا أن المنصوبات باختلافها وتنوعها يغلب ذكرها في القرآن الكريم.

الدلالة لغة:

الصورة المعجمية لأي لفظ في اللغة العربية تمثل المرجعية الأولى أو الصورة الأساسية لمحيطها الدلالي" (١) لهذا اللفظ في القاموس الخطابي باعتبار دلالته الأولى، ويمثل القرآن الكريم ذروة ما وصل إليه الخطاب اللغوي من فصاحة اللغة، وجودة التعبير، ورصانته (٢).

فقد ورد هذا الجذر بمشتقات مختلفة في القرآن الكريم في سبعة مواضع لا يخرج منها كلها عن معنى الإرشاد والإعلام، والإشارة، وهذا المعنى نفسه هو الذى حدده اللغويون في معاجمهم، يقول ابن منظور:" دل يدلُّ، إذا هدى، والدليل: ما يستدل به، والدليل: الدال، وقد دلَّه على الطريق يدله دلالة (بالفتح والكسر) وبالضم دلولة بقلب الألف واوًا، والدليل والدليلي الذى يدلك"(٣)، وفي التهذيب " دللت بهذا الطريق دلالة، أي: عرفته، ودللت به"(٤).

وجاء في تاج العروس "فاندل على الطريق سدده إليه "(٥) وفي المعجم الوسيط" دل عليه وإليه أرشد، ويقال دله على الطريق ونحوه: سدده إليه، فهو دال"(٦).

ويؤكد ذلك تعريف الزبيدي ت (١٢٠٥) للدلالة اصطلاحًا: "الدلالة كون اللفظ متى أطلق، أو أحسن فهم منه معناه للعلم بوضعه"(٧).

الإطار المعجمي للفظ "دلَّ" ينحصر في دلالة الإرشاد والهداية والسداد، وهذا التطور للدلالة لا يختلف كثيرا عن التطور الحديث مما يعني أن المصطلح العلمي –الدلالة– يستوحي معناه من تلك الصورة المعجمية، وكذلك تعريف الشريف الجرجاني ت (٨١٦ هـ)" الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول. وكيفية دلالة اللفظ على المعني باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتصاد النص..... فإن كان الحكم مفهومًا من اللفظ لغة فهو الدلالة، فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعني النص لغة، وهذه التعريفات تقترب كثيرا من تعريف اللغويين المحدثين.

الدلالة اصطلاحا:

عند اللغويين المحدثين هو "العلم الذي يدرس المعني (٤٣) أو" هو فرع متخصص من فروع اللسانيات ويُعنَي علميًا بدراسة المعني والتغيرات التي تطرأ عليه، والأسس التي تحكم العلاقة بين الوحدات اللغوية (كالمفردات والمركبات...والجمل وغيرها)"(٤٤)، فالموضوع الأساسي لهذا العلم هو المعني ولا أحد ينكر قيمة المعني بالنسبة للغة حتى قال بعضهم أنه

بدون المعني لا يمكن أن تكون هناك لغة، وعرف بعضهم اللغة بأنها، معني موضوع في صوت، فاللغة لا يمكن فهمها إلا من خلال فهم المعني، ويلعب المعني دورًا كبيرًا في كل مستويات التحليل اللغوي (٤٥). والإشكالية اللغوية في هذا العلم هي الوقوع على قوانين المعني التي تكشف أسراره وتبين السبل إليه وكيفية حركته، لترقي الدلالة، فتؤدي وظائف حضارية عالية في الحياة اليومية، وميادين العلوم، وآفاق الفن، وتعدو أداة طيعة بين أيدي البشر (٤٦).

إذًا ،فتعريف الدلالة يتناول شيئين، وهما التلازم بين اللفظ والمعنى بالنظر إما لقصد المتكلم أو فهم السامع. وعندما نجمع بين الدلالة والسياق أو ما نطلق عليه دلالة السياق التي يمكن أن نعرفها بالقرائن التي تدل على مراد المتكلم بالنظر إلى سابق الكلام ولاحقه (٤٧).

ولقد اثبت العلماء للكلمة القرآنية خصائص ثلاث وهي: جمال وقعها في السمع. يقول الأستاذ مصطفي صادق الرافعي:" لما قرئ عليهم القرآن، رأوا حروفه في كلماته، وكلماته في جمله، ألحانًا لغوية رائعة كأنها لائتلافها وتناسبها قطعة واحدة، قراءتها هي توقيعها فلم يفهم هذا المعنى، وأنه أمر لا قبل لهم به، وكان ذلك أبين في عجزهم (٤٨).

الاتساق الكامل مع المعنى.

اتساع الدلالة لما تتسع له عادة دلالات الكلمات الأُخرى يقول دكتور محمد سعد: " والكلمة القرآنية ذات أبعاد عدة كل بعد منها رافد من روافد الدلالة على معاني الهدى غلى الصراط المستقيم الذي جاء به القرآن الكريم لتحقيقه، ولها بعد تنغيمي، وبعد هيئة وصيغة، ولها أصلٍ لغوي تكونت منه، وبعد هيئة وصيغة، وبعد موقع وقعت فيه بدوائره المختلفة (٤٩).

"فكما يمد العنصر الدلالي العنصر النحوي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد في تحديده وتمييزه يمد العنصر الدلالي العنصر النحوي ببعض الجوانب التي تساعده على تمييزه وتحديده أيضًا..... لأن الجملة سلسة من المكونات تتفاعل فيما بينها كي تؤدي في النهاية المعنى المنشود وأساس هذا التفاعل التركيب النحوي (٥٠).

علم الدِّلالة يُسمى علم الدلالة بعلم المعنى؛ لأنه يهتم بدراسة المعنى، أو نظرية المعنى صوتيًّا وصرفيًّا ونحويًّا، وينتمي إلى علم اللغة .... درسه علماء علم اللغة، والنفس، والإعلام، والفلسفة، والثقافة، والأدب، والفن، والسياسة، والاجتماع والاقتصاد والدين ومجالات وميادين عدة مختلفة.. ويسمى علم الدلالة (سيمنتكس)، ويهتم هذا العلم بدراسة

معاني الكلمات المفردة، كما يهتم بدراسة المعنى ومشكلاته على مستوى التراكيب بنوعيها المعجمي والنحوي.. وأرى أنه يهتم بدراسة المعنى لفظًا وعبارة معًا.

ناقش موضوعاته(أرسطو) فيلسوف اليونان وتلميذه أفلاطون، فقد تناولا اللغة وظواهره، كما ناقش موضوعاته الهنود فتحدّثوا عن اللفظ والمعنى، وظواهر اللغة، ودلالة الكلمة، والسياق، والترادف، والمشترك اللفظي، والتضاد وغيره من موضوعات علم اللغة واعتبرها من صميم علم الدلالة، كذلك تناول موضوعاته العرب، وأولوه اهتمامًا غير مسبوق وأضافوا لموضوعاته الكثير على يد ابن جنى وابن فارس، والزمخشري، والسيوطي.

كما اهتم بدراسة موضوعاته علماء أُصُول الفقه فدرسوا الخاص والعام والمشترك، والحقيقة، والمجاز، والمتشابه والمشكل، كذلك علماء البلاغة في دراستهم لأساليب الأمر، والنهى، والاستفهام، والتعجب والمدح، والذم والنداء، والاستثناء، والاختصاص.

اتضحت معالم علم الدلالة وتطورت موضوعاته حديثًا على يد(إيسن) الألماني ١٩٤٢م، وعلماء اللغة المسلمين كالأصمعي، وأبى خيرة الأعرابي، وأبى عمرو الشيباني، وابن الأعرابي، كما تناوله حديثًا من علماء العرب د/ إبراهيم أنيس في كتابه(علم الدلالة) وغيره من الكتب ،وكذلك د/ أحمد مختار عمر في(علم الدلالة)، كما تناوله أوربيون من علماء الطبيعة كـ(برجمان) في موضوع الزمان والمكان والصوت كما تناوله علماء القانون والإدارة، كـ(ثورمان أرنولد) وعلماء أوربيون، كـ(استيفن أولمان) في كتبه(دور الكلمة وأسس المعنى والأُسلوب و(جون ليونز) في علم الدلالة التركيبي ١٩٦٤م، وغيرهم .

ومن خلال ما ورد في التعريفات يمكن أن ندرك أهمية العلاقات النحوية بين الكلمات ،ونظام ترتيب الكلمات في الجملة وفقًا لقوانين اللغة وشرائط التركيب وأثر ذلك في الوصول إلى المعنى النحوي وهذا حسن، ولكن المعنى العام للجملة لا يتأتى من المعنى النحوي وحده وإنما هو ثمرة ربط المعنى بعلم الدلالة لأن المعنى الدلالي يشمل المعنى النحوي وطريقة التركيب وعلى هذا فإن الدلالة النحوية هي التي تحصل نتيجة التفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة لشغلها في بناء الجملة الواحدة، وتتآزر القرائن اللفظية والمعنوية ودلالات السياق

المختلفة، وطريقة التركيب اللغوي ويكون للنحو النصيب الأكبر فيها لبلوغ المعنى الدلالي العام وفهمه وتحليله إلى عناصره تحليلا دقيقًا.

يتكون النظام اللغوي من مجموعة من المستويات اللغوية المترابطة وهي المستوى الصوتي المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى المعجمي، أو الاجتماعي، وهذه المستويات ثمة صلة وثيقة بينهما ولا يمكن الفصل بينها في الدراسة إلا لأغراض منهجية، فيتكون النظام النحوي من مجموعة من المباني التي يقدمها النظام الصوتي والصرفي، فمن الوحدات التركيبية الفونميات، والوحدات فوق التركيبية تنشأ وحدات النظام الصرفي، المورفيمات، ومن المورفيمات تنشأ الكلمات، وهي المباني أو الوحدات التي تؤسس وحدات أكبر هي الجملة أو التركيب.

والعلم الذي يهتم بدراسة هذه المستويات الأربعة التي تمثل بنية اللغة هو فرع من فروع العلوم اللغوية الحديثة ويسمي بعلم الدلالة "وهو يقوم بدراسة معاني المفردات والجمل والملفوظات "[٥١] والحقيقة أن هذا العلم ليس حديثا لأن هذه النواحي قد قام اللغويين العرب القدامى بدراستها منذ مئات السنين، ويقف كتابا عبد القاهر الجرجاني ت(٤٧١هـ) دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة شاهدين على هذه الحقيقة ولكن يوصف هذا العلم بأنه حديث لتطوره وتوسع مباحثه في الآونة الأخيرة، فقد أضاف المحدثون إلى النواحي السابقة دراسة العوامل الخارجية للألفاظ والظروف المحيطة بها، مما أضفي عليه ثوب التجديد[٥٢].

فهو علم قديم حديث، قديم باعتبار البحث في المعنى من حيث الوضوح والغموض، والصحة وعدمها، والاحتمال والفساد، وما تتعرض له دلالة الألفاظ من تحرك في المعنى إلى معنى آخر وأسباب هذا التحول ومظاهره مشاهد وملاحظ في أقدم ما وصل إلينا من تراث الأمم، ثم هو علم مستحدث بفضل أن علم اللسانيات الحديث طوَّر نظرياته، ووضع أسسه وبين صلته بالعلوم الأخرى، فغدا علما قائما بذاته له منهجه

ونظرياته، بعد أن كان ضمن العلوم الأخرى كالفلسفة والمنطق وعلم النفس. (٥٣).

وتناول العرب للنواحي التي يدرسها هذا العلم إنما يدل على أصالة الدرس الدلالي في التراث العربي، وإن لم نجد ذكر الدلالة بالمفهوم الاصطلاحي الحديث، ولكننا وجدنا الجذر اللغوي له وهو مادة "دل" بالمعاجم العربية.

ولما كانت بحوث هذه الدراسة تنصب على الدلالة التركيبية في آيات العلم في القرآن الكريم، فلقد رأيت أنه قد يكون مناسبا بعد أن عرضت التعريف اللغوي والاصطلاحي للعلم الدلالة أن أتحدث عن المستويات التي يدرسها هذا العلم والتي تمثل بنية اللغة وهي:

- الدلالة الصوتية.
- الدلالة الصرفية.
- الدلالة النحوية.
- الدلالة المعجمية أو الاجتماعية.

وهذه الدلالات مترابطة فيما بينها ارتباطا وثيقا ولا يمكن الفصل بينها إلا لغرض منهجي، فتعد الدراسة الصرفية مقدمة للدراسة النحوية، فلا يفهم علم النحو فهما وثيقًا، ما لم يتوج بدراسة الصرف، كما لا يفهم علم الصرف إلا بدراسة الأصوات، ومن هذه الدلالات الثلاثة يكون المعنى الدلالي المراد توصيله للسامع فالمعني الدلالي هو غاية الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية بل وأنه قمة الدراسات اللغوية "علم الدلالة... غاية الدراسات الصوتية، الفونولوجية، والنحوية، والقاموسية، أنه قمة هذه الدراسات"(٥٤).

أولا: الدلالة الصوتية: تستفاد هذه الدلالة من البحث اللغوي من حيث مخرجه، ومن حيث صفته، من حيث

امتزاجه بغيره من الأصوات، ومن فهم تلك الملامح الصوتية التي تصاحب التركيب اللغوي كله، وذلك كالنبر والتنغيم والطول والسكت وغيرها من السمات الصوتية التي لها علاقة بالتركيب وفهمه(٥٥).

ثانيًا: الدلالة الصرفية: هي التي تستمد عن طريق صيغ الكلمات وأبنيتها، إذ تتباين الصيغ من حيث تحملها للشحنات الدلالية (٥٦).

ثالثًا:الدلالة النحوية / التركيبية: تستفاد هذه الدلالة من صورة الجملة، وترتيب الكلمات فيها، والأثر الدلالي لاختلاف موقع الكلمة في التركيب (٥٧).

رابعًا: الدلالة المعجمية أو الاجتماعية: هي الدلالة الزائدة على تلك الدلالات التي تستفاد من الأصوات أو الصيغ، أو نظام الجملة، فكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أساسية تكون مستقلة عن الدلالات التي تكسبها هذه الكلمة بالطرق المذكورة(٥٨).

ونتناول الدلالة التركيبية بشيء من التفصيل لأنها موضوع الدراسة فقد أشرنا إلى أن الدلالة التركيبية تستفاد من طبيعة صورة الجملة وترتيبها الخاص والأثر الدلالي لاختلاف ترتيب الكلمات في التركيب، وهذا نفسه ما يهتم به علم النحو، وكذلك تقوم الدلالة بتوجيه التراكيب النحوية.

فالنحو يهتم ببحث العلاقات التي تربط بين الكلمات في الجملة وبيان وظائفها والدلالة هي التي تبرز الاختلاف بين التراكيب المختلفة، وتقوم الدلالة بتوجيه كثير من التراكيب النحوية (٥٩)، فالكلمة تكتسب معناها اللغوي من السياق التي ترد فيه فضلًا عن معناها المعجمي، فالعلاقة بين النحو والدلالة علاقة حميمة يقوم النحو فيها بالمعنى الأساسي.

ويشكِّل هذا التفاعل بينهما مع الموقف المعين المعنى الدلالى للجملة كلها فالجملة هى الغاية الأولى لكل نظام نحوي، فالنحو هو الذي يمد الجملة بالمعنى ويحدد عناصر هذا المعنى (٦٠).

وهذه الوظيفة للنحو قد تنبه إليها الكثير من القدماء فقد عرَّفه السكاكي: بأنه" معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقًا وقد شرح كيفية التركيب بأنها تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يكون من الهيئات إذ ذاك (٦١).

وقد عبر بن مالك عن هذه الوظيفة أيضا في خطبة الكافية الشافية حيث يقول (٦٢):

فالنحو صلاح الألسنة والنفس أن تعدم سناه في سنة

به انكشاف حجب المعانى وجلوة المفهوم ذا إذعان

غير أن العرب أضافوا إلى النحو في توضيح المعنى، المفردات بدلالاتها المختلفة، بل أن هذه المفردات تعد أحيانا كثيرة قرينة لفظية ومعنوية في آن واحد تجعل من النحو والمعنى جديلة مزدوجة لغرض واحد (٦٣).

تركيب الجملة أهم وحدات المعنى، وقد شغلت ولا تزال تشغيل الباحثين على مختلف اتجاهاتهم، لأنها تخفي أحيانًا من المعاني التي قد لا تكون ظاهرة لذا كانت موضع اهتمام علم الدلالة المعاصر، ويرى كثير من الباحثين أن كل دراسة دلالية يجب ان تكون نقطة انطلاقها الجملة، وذلك لأنها وحدة المعنى الأساسية في الكلام وليست الكلمة التي هي الوحدة الدلالية الصغرى التي تتكون منها الوحدات الكبرى وهي الجملة مثل قولنا: محمد في البيت هذه جملة تتركب من وحدات صغرى وهي الكلمات (محمد) و(في) و(البيت) وهذه الكلمات لها دلالات لا يتضح معناها إلا إذا وضعت في التركيب (٦٤).

والوصول إلى المعني الحقيقي للكلمة يكاد يكون مستحيلا، لذلك تبقي الحاجة إلى دراسة الجملة مطلبا قائما ملحًا (٦٥) وتسمي دراسة الجملة – دراسة دلالة التركيب– بعلم الدلالة التركيبي هو العلم الذي يهتم ببيان معنى الجملة أو العبارة، ويهتم ببيان وظائف الكلمات في الجمل، والأثر الدلالي لاختلاف موقع الكلمات في التركيب، فالتفاعل بين الكلمات،

ووظائفها النحوية في الجملة تفاعل دلالي نحوي معا، فبين الجانبين تعاون مشترك وتبادل تأثيري (٦٦).

وقد استطاع ابن جنى وعبد القاهر أن يكشفا العلاقات الداخلية بين المفردات التي يتألف منها التركيب، وجعل ابن حنى المعنى أساس صحة التركيب النحوي وقبوله، ويرى عبد القاهر أن اللفظ مفردا لا يشكل قيمة دلالية، كما أن تأليف الكلام أو نظمه على قواعد النحو ليس أساسا في صحة التركيب، بل الأساس اتساق التركيب في المعنى مع قواعد التركيب (٦٧)، وهذه الدراسة قدمها عبد القاهر في ضوء نظرية النظم "دراسة نظام الجملة

في ضوء نظرية عبد القاهر في النظم، ذلك أن معني الكلام يرتبط بترتيب أجزائه ومواقع هذه الأجزاء من حيث التقديم والتأخير والذكر والحذف والفصل ونحو ذلك "(٦٨) فهو القائل "اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التى رسمت لكنف لا تخل بشيء منها"(٦٩) لذلك تعرف الدلالة التركيبية على أنها " الدلالة الناشئة عن العلاقة بين وحدات التركيب أو المستمد من ترتيب وحداته على نحو يوافق القواعد"(٧٠).

يتكون النظام النحوي من المباني التي يقدمها النظامان الصوتي والصرفي، ومن هذه المباني تتكون الكلمات التي تؤسس وحدات أكبر وهي الجملة، ومن الجمل تنشأ مجموعة من المعاني النحوية العامة والتي تتمثل في الخبر والإنشاء والإثبات والنفي والتوكيد والطلب والشرط وغيرها، ومجموعة آخري من المعاني النحوية الخاصة وهي الفاعلية والمفعولية والحالية وغيرها وهي وظائف نحوية (٧١). ودلالات هذه المعاني النحوية لم تُقتَصر دراستها على علم النحو؛ بل يدرسها بجانب علم النحو وعلم المعاني ، فالدرس النحوي هو الأساس الذي يستند عليه الدرس البلاغي، فدراسة الجملة قائمة بين علم النحو وعلم المعاني

"فإن النحو يبدأ بالمفردات وينتهي بالجملة الواحدة، علي حين يبدأ علم المعاني بالجملة الواحدة ويتخطاها إلى علاقاته بالجمل الأخرى في السياق التي هي فيه، وهناك من المباحث المشتركة بين العلمين (٧٢) غير أن النحو يمتاز عن البلاغة من حيث أن النحو ينظم الأبواب في الجملة، وعلم المعاني ينظم الجمل في أسلوب كل متصل، أو النحو تحليلي وعلم المعاني تركيبي(٧٣).

وإذا أردنا أن نعين حدود الجملة في نص لغوي يجب علينا أن نقف على الأجزاء التي تعبر عن فكرة تامة من ذلك النص، يحسن السكوت عليها، وعلي هذا جاء تعريف اللغويين والنحاة للجملة، سواء الذين فرقوا بين الكلام والجملة أو الذين سووا بينهما باشتراط الإفادة أو عدمه(٧٤) فنجد الزمخشري ت (٥٣٨هـ) في المفصل قد سوي بينهما ويعرف الكلام بأنه "هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين ،كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو اسم وفعل، نحو قولك ضرب زيد ،وانطلق بكر، وتسمي جملة (٧٥) ، وقد سوي بينهما أيضا ابن جني فقال هو "كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويين الجمل"(٧٦).

ومن الذين فرَّقوا بين الجملة والكلام السيوطي(٩١١هـ) في الهمع "ذهبت طائفة إلى أن الجملة والكلام مترادفان، وهو ظاهر قول الزمخشري في المفصل فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال ويسمي جملة والصواب أنها أعم منه إذا شرطه الإفادة بخلافها قال ابن هشام في المغني، لهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة كل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما، وعلى هذا فنجد الجملة القول المركب"(٧٧ ولأن الجملة أعم من الكلام، فإذا شرط الكلام الإفادة ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة وإنما يشترط فيها إسناد سواء أفاد أم لم يفد فهي أعم منه (٧٨).

وتعريف المحدثين للجملة لا يختلف كثيرا عن تعريف القدماء، فنجد الدكتور/ إبراهيم أنيس يعرفها قائلا "أقل قدر من الكلام يفيد

السامع معني مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"(٧٩).

وأخيرًا فإن الجملة في تعريف النحاة هي "الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معني مفيد مستقل"(٨٠).

وقد تم تقسيم الجملة في العربية إلى اسمية وفعلية، وزاد عليه ابن هشام الجملة الظرفية كما زاد الزمخشري الجملة الشرطية، وكان الأساس الذي اعتمد عليه نحاة العربية القدامى في تقسيم الجملة هو الصدر، فهم يرون أن الجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم، والجملة الفعلية هي التي تبدأ بفعل والجملة الظرفية هي التي تبدأ بظرف أو بجار ومجرور.

وخالف بعض اللغويين المحدثين القدامى في تقسيم الجملة بناءً على الصدر فهم يرون أنه يجب أن تقسم الجملة بناء على المسند، فإذا كان المسند اسما كانت الجملة اسمية، وإن كان فعلا كانت الجملة فعلية سواء تقدم الفعل أو تأخر (٨١).

الهوامش

١- انظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي الفقى١/٢٧.

[٢] - القاموس المحيط، الفيروز آبادي فصل الواو (ص١٢٥٥)

[٣] - تهذيب اللغة، الأزهري، باب الهاء والجيم (ج١٨٧/٦)

[٤] - ‘تاج العروس، الزبيدي، باب (وجه) ٠ج ٥٣٩/٣٦)

[٥] - لسان العرب، ابن منظور، فصل الواو (ج٥٥٦/١٣)

[٦] - تاج العروس، للزبيدي، مادة(و-ج-هـ) ٥٣٦-٥٣٧.

[٧] - العجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مادة (و-ج-هـ) ص٦٦٠.

[٨] - دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، للقاضي الأحمد نكري، ٢٤٨/١.

[٩] – ويراد به ما يرادف التورية تارة، وفنًا قائمًا بذاته تارة أخرى بمعنى إيراد الكلام محتملًا لوجهين مختلفين. انظر: معجم المصطلحات البلاغية، د. أحمد مطلوب، ٣٧٩/٢.

[١٠] – ويراد به اختلاف حركة ما قبل الرويّ وما بعده مقيدًا ومطلقًا، انظر معجم مقاليد العلوم، للسيوطي، ٢١٣/١..

[١١] – ويراد به اختلاف الوجه المقصود من القراءة، أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التغاير القرآني في مواضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية، انظر التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية د. أحمد سعيد محمد/٢٣.

[١٢] – وهو عملية بناءة، تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكاناته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته، ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيًا وتربويًا ومهنيًا وزواجيًا وأسريًا، انظر: التوجيه والإرشاد النفسي، د. حامد زهران، ١٢/١-١٣.

[١٣] – الأثر الدلالي لتعدد التوجيه الإعرابي في تفسير أبي السعود، د. أحمد ناصر ص/١٨.

[١٤] – تمام حسان– الأصول في النحو(ص٢٣١).

[١٥] – قواعد التوجيه في النحو العربي ص/١٢.

[١٦] – تعدد التوجيه النحوي ص/٢٢.

[١٧] – قواعد التوجيه في النحو (ص١٢).

[١٨] – د. محمد إبراهيم عباده: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض(ص٢٩٥)

١٩. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية مادة (و، ج، هـ)، ص٦٦١، ومعجم المصطلحات البلاغية د/أحمد مطلوب٢/٣٧٩، والبحر المحيط، لأبي حيّان٣/٦.

٢٠. انظر: الأثر الدلالي لتعدد التوجيه الإعرابي في تفسير أبي السعود(ت٩٢٨هـ)، دكتوراه، أحمد ناصر، في طور الإعداد ... بإشراف د. عاطف فكار. ص/ ٢٠، وما بعدها.

٢١ . تعدد التوجيه النحوي: مواضعه، أسبابه، نتائجه، ص ٣٦٢

٢٢ . الخلاف النحوي في المقتصد، ص ١٥، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

٢٣ . فمن النحاة من يرى وجهًا، ثم يأتي آخر رافضًا هذا الوجه، أو مضيفًا وجهًا جديدًا، وربما وقف أحدهم عند شاهدٍ ما قيلت فيه أوجه كثيرة تمثّلها جهات متنوعة، فيضعف بعضها ..... أو يرفضه ويرجّح، أو يجيز بعضها الآخر، وهكذا شاع الجواز في تحليلهم، وكثر الأخذ، والرد بالترجيح في حوارهم. يُنظر: أسباب التعدد في التحليل النحوي، الدكتور/محمود حسن الجاسم، جامعة حلب، كلية الآداب (الشبكة العنكبوتيَّة)، ص ١ بتصرف (الشبكة العالمية العنكبوتية (الأنترنت)

٢٤ – المدرس النحوية، ص ١٣٦ وما بعدها.، والخلاف بين النحويين، ص ٧٩، وإنباه الرواة، ١/١٠٣، و٢/ ٢٩٥، و٣ / ٥٩.

٢٥ . وهم يريدون بهم جماعة من الدّارسين يمثّلون مذهبًا خاصًّا لا هو بالبصريّ ولا هو بالكوفيّ، وإنّما هو مذهبٌ يقومُ على الانتخاب من كلا المذهبين.

٢٦ . ينظر: مسائل خلافية بين الفارسي وابن جني، الباحث: هيثم الثوابية، قسم اللغة العربية، الجامعة الألمانية الأردنية،تاريخ النشر: ٢٠١٤م. الأردن. بتصرف (الشبكة العالمية العنكبوتية (الأنترنت)، وضحى الإسلام، ٢/ ٢٩٨، ومدرسة الكوفة، ص٩٠، ومدرسة البصرة، ص١٢٦، والخلاف النحوي، ص ٩٦، والمدرسة البغدادية، ص٩٠.

٢٧. العلامة الإعرابية في الجملة د/ محمد حماسة عبد اللطيف، ص ٣٨٢، وما بعدها.

٢٨. مشكل إعراب القرآن، لمكي ،٦٣/١، والنكت والعيون، للماوردي، ٣٨/١.

٢٩. الأثر الدلالي.. دكتوراه. في طور الإعداد .... أحمد ناصر، ص ٣٠.

٣٠. من الإعجاز القرآني، د/ محمد حماسة عبد اللطيف، ص ١٦ وما بعدها.

٣١ . القواعد هي مجموعة من الأحكام المستنبطة، والمستخلصة من الأنماط التركيبية التي تمثل النظام التركيبي للغة العربية، وذلك للقياس عليها في توليد الكلام عند أبناء اللغة، أو في التحليل النحوي ما كان السبب الذي جعل كثيرًا من هذه القواعد يجرَّد في مقولات نظرية..... هناك مؤلف يحمل عنوان" القاعدة النحوية " للباحث أحمد عبد العظيم عبد الغني، وقد تأثر صاحبه تأثراً واضحًا بمقولات سُبق بها، وقدمتها بعض الدراسات الحديثة، ويبدو تطبيقها على درسنا النحوي غير دقيق. انظر: أسباب التعدد في التحليل النحوي، الدكتور/محمود حسن الجاسم، جامعة حلب، كلية الآداب ص ٢، ٣.

[٣٢] – مؤنس المرام في المعاني والكلام، مادة " تداخل " /٢٠٢.

[٣٣] – لسان العرب فصل الدال، ج٢٤٣/١١.

[٣٤] – التعريفات للجرجاني، باب التاء ،٥٤.

[٣٥] – انظر الاختيار لتليل المختار للإمام الموصلي الحنفي: عبد الله بن محمود، ج١٩٠/٣.

[٣٦] – الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي ج٤٤/٤.

[٣٧] – انظر الخصائص ابن جني ج٣٧٦/١_٣٨٥.

[٣٨] – الاقتراح للسيوطي، ص/١١٩.

[٣٩] – الخصائص لابن جني، ج٣٨٢/٢.

[٤٠] – شرح المفصل لابن يعيش، ج٤/٤٣٠.

[٤١] – بالمعنى العام الذي يشمل فن الصرف والنحو والبيان والمعاني، انظر الموافقات للشاطبي ج٥/٥٢.

[٤٢] – الخصائص ابن جني، ج١/١٩١.

[٤٣] علم الدلالة: د/ أحمد مختار عمر، ط٢، عالم الكتب، القاهرة ١٩٨٨، ١١.

[٤٤] دور العلاقة الدلالية المعنوية للمفردات في بناء القواعد النحوية (رسالة ماجستير) الطالب عبد الرحمن قبلان أسمر السرحان، جامعة آل البيت ٢٠١٠ م ص ١١.

[٤٥] ينظر علم الدلالة: أحمد مختار عمر ص ٥.

[٤٦] علم الدلالة العربي / دكتور فايز الدراية ص ٦، ٧.

[٤٧] – البرهان للزركشي (ج٢– ص٢٠٠).

[٤٨] – إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ،للرافعي ،دار الكتاب العربي (ص١٤٨).

[٤٩] – شذرات الذهب في البلاغة القرآنية (ص٣٤).

[٥٠] – محمد رزق شعير: الوظائف الدلالية للجملة العربية ص١.

[٥١] اللغة والدلالة – آراء ونظريات – عدنان بن ذريل، دمشق، ١٩٨١، ٥٤.

[٥٢] ينظر دلالة الجملة الاسمية ص ٢٤.

[٥٣] علم اللغة عند العرب: عليان بن محمد الحازمي، جامعة أم القرى، جـ١٥، ع٢٧، جماد الثاني، ١٤٢٤، ٧٠٧.

(٥٤) ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص ٢٦١.

(٥٥) من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي: أحمد كشك، ط١، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٦، ص ١١.

(٥٦) دلالة الألفاظ: دكتور إبراهيم أنيس، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٤، ص ٤٧.

(٥٧) ينظر علم الدلالة: دكتور أحمد مختار عمر ص ١٣.

(٥٨) ينظر دلالة الالفاظ دكتور ابراهيم انيس صـ٤٨، دلالة الجملة الاسمية صـ٣٣.

(٥٩) ينظر التحليل اللغوى في ضوء علم الدلالة: محمود عكاشة، ط١ دار النشر للجامعات، مصر ٢٠٠٥ ص ١٢٣ينظر الدلالية المعنوية صـ٣٠.

(٦٠) ينظر النحو والدلالة مدخل الدراسة المعنى النحوى الدلالى: د/ محمد حماسة عبد اللطيف، ط٢١، دار الشروق ٢٠٠٠، ١٩ –٢٠.

(٦١) مفتاح العلوم: أبو يعقوب محمد بن على السكاكي الخوارزمي ٦٢٦هـ، تحقيق نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧صـ٧٥.

(٦٢) شرح الكافية الشافية: أبو عبد الله جمال الدين، ابن هشام ٦٧٢هـ، تحقيق عبد المنعم هريدي ط٢٨، جامعة أم القري مكة المكرمة ١ / ١٥٥.

(٦٣) ينظر النحو والدلالة ص٣٥.

(٦٤) ينظر المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوى د / رمضان عبد التواب، ط٣، مكتبة الخانجى القاهرة ٧ / ١٤ – ١٩٩٧ صـ١٣، ينظر علم الدلالة عند العرب صـ٧٠٩ هـ.

(٦٥) النحو والدلالة ص ٢٠.

(٦٦) ينظر النحو والدلالة، ص٥٨.

(٦٧) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص١٢٤.

(٦٨) نحو التجديد في دراسات الجواري: د. محمد حسين على الصغير، ط المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٤ ص ٦٧.

(٦٩) دلائل الأعجاز، ٨١/١.

(٧٠) أثر الوقف على الدلالة التركيبية، محمد حبلص، دار الثقافة ١٩٩٣، ص ٦٧: ٦٨.

(٧١)ينظر من أسس علم اللغة: محمد يوسف حبلص، ط١، دار الثقافة العربية القاهرة، ١٩٩٤ ص ١١٥-١١٦.

(٧٢) الأصول – دراسة إيستولوجية للفكر اللغوي عند العرب: د/ تمام حسان، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨ ص ٣٤٦.

(٧٣) ينظر الأصول دراسة إيستيمولوجية ص ٣٤٧.

(٧٤) دلالة الجملة الاسمية ص ٣٩.

(٧٥) المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم جاد الله الزمخشري (٥٣٨ هـ) وتحقيق د/ على بو ملحم، مكتبة الهلال ببيروت ١٩٩٣، ١/٢٣.

(٧٦) الخصائص: ١/١٨.

(٧٧) جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية، مصر، ١/٥٦.

(٧٨) ينظر التعريفات: ٨/٧٨.

(٧٩) من أسرار العربية: ابراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٢، ٢٧٦- ٢٧٧.

(٨٠) التطبيق النحوي: عبده الراجحي ط١، مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ ١/٧٧.

(٨١) ينظر في النحو العربي – نقد وتوجيه، للدكتور مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، بيروت ص ٤١، الفعل زمانه وأبنيته: الدكتور إبراهيم السامرائي ط٢، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠٠-١٩٨٠ ص ٢٠٤، نحو الفعل: أحمد عبد السلام الجواري: مطبعة المجمع العلمي العراقي (١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م)، ٢٠-٢١.

المصادر والمراجع

١. أثر الوقف على الدلالة التركيبية، محمد حبلص، دار الثقافة ١٩٩٣.

٢. الأصول دراسة إيستولوجية للفكر اللغوي عند العرب: د/ تمام حسان، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨.

٣. تاج العروس مادة دل،٢٨/٤٩٨.

٤. التجديد في دراسات الجواري: د. محمد حسين على الصغير، ط المجمع العلمي العراقي، بغداد .١٩٨٤

٥. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: محمود عكاشة، ط١ دار النشر للجامعات، مصر ٢٠٠٥.

٦. التطبيق النحوي: عبده الراجحي ط١، مكتبة المعارف، ١٤٢٠هـ.

٧. التعريفات ،للجرجاني دار الكتب العربية ط١ تحقيق إبراهيم الأنباري.

٨. تهذيب اللغة مادة دل، ١٤/٤٨.

٩. جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية، مصر.

١٠. دلالة الألفاظ: دكتور إبراهيم أنيس، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٤.

١١. دور العلاقة الدلالية المعنوية للمفردات في بناء القواعد النحوية (رسالة ماجستير) الطالب عبد الرحمن قبلان أسمر السرحان، جامعة آل البيت ٢٠١٠ م.

١٢. شرح الكافية الشافية: أبو عبد الله جمال الدين، ابن هشام ٦٧٢هـ، تحقيق عبد المنعم هريدي ط٢٨، جامعة أم القري مكة المكرمة.

١٣. علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: منقور عبد الجليل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠١.

١٤. علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق: فايز الداية ط٢، دار الفكر، دمشق.

١٥. علم الدلالة: د/ أحمد مختار عمر، ط٢، عالم الكتب، القاهرة ١٩٨٨.

١٦. علم اللغة العربية: د/ محمود فهمي حجازي، دار غريب ص٤٣ ينظر علم اللغة، د/ حاتم صالح الضامن، مطبعة التعليم العالي، الموصل .١٩٨٩

١٧. علم اللغة عند العرب: عليان بن محمد الحازمي، جامعة أم القرى، جـ١٥، ع٢٧، جماد الثاني، ١٤٢٤.

١٨.علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: دكتور محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت.
١٩. الفعل زمانه وأبنيته: الدكتور إبراهيم السامرائي ط٢، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠٠-١٩٨٠ ص ٢٠٤.
٢٠. في النحو العربي – نقد وتوجيه، للدكتور مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، بيروت، الفعل زمانه وأبنيته.
٢١. لسان العرب مادة دل،١١/٢٤٨.٢٤٩.
٢٢. اللغة والدلالة – آراء ونظريات – عدنان بن ذريل، دمشق، ١٩٨١.
٢٣.اللغة والمجتمع رأي ومنهج: د/ محمود السعران، ط٢، دار المعارف الإسكندرية، ١٩٦٣.
٢٤. محمد رزق شعير: الوظائف الدلالية للجملة العربية.
٢٥. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي د / رمضان عبد التواب، ط٣، مكتبة الخانجي القاهرة ٧ / ١٤ – ١٩٩٧ صـ١٣، ينظر علم الدلالة عند العرب.
٢٦. المعجم الوسيط مادة دل،١/٢٩٤.
٢٧. مفتاح العلوم: أبو يعقوب محمد بن على السكاكي الخوارزمي ٦٢٦هـ، تحقيق نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧.
٢٨. المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم جاد الله الزمخشري (٥٣٨ هـ) وتحقيق د/ على بو ملحم، مكتبة الهلال ببيروت ١٩٩٣.
٢٩. المقدمة: عبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨هـ)، ط دار الشعب بالقاهرة.
٣٠. من أسرار العربية: ابراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٢.
٣١.من أسس علم اللغة: محمد يوسف حبلص، ط١، دار الثقافة العربية القاهرة، ١٩٩٤.
٣٢. من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي: أحمد كشك، ط١، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٦.
٣٣.نحو الفعل: أحمد عبد السلام الجواري: مطبعة المجمع العلمي العراقي (١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م).
٣٤. نحو الفعل: أحمد عبد السلام الجواري: مطبعة المجمع العلمي العراقي (١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م)، ٢٠-٢١.
٣٥. النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي: د/ محمد حماسة عبد اللطيف، ط٢١، دار الشروق ٢٠٠٠.

Significance of Semantics in directing the connection of Accusatives

Ashraf abu-Alfadl Khalil Hassan

Ministry of Education- Kuwait

ashrafkfadl@gmail.com

Abstract:

Semantics: it is also called the "science of meaning"; focuses on the study of meaning, or the theory of meaning phonetically, morphologically and grammatically, and it belongs to Linguistics. Scholars of linguistics, psychology, media, philosophy, culture, literature, art, politics, sociology, economics, religion and several different fields & domains have studied Semantics. It is called (semantics), and this science is concerned with the study of meanings of individual words, as well as the study of the meaning and its problems at the level of both lexical and grammatical structures.

Topics of Semantics were discussed by the Greek philosopher (Aristotle) and his disciple Plato, who dealt with semantics and its manifestations. Semantics topics also were studied by Indians; they studied the word and meaning, manifestations of language, connotation of the word, context, synonyms, common phonetic, antonyms and other topics of linguistics and considered them the base of semantics. Arabs also studied the topics of Semantics, gave it unprecedented attention and added significant part to its topics through Ibn Jonah, Ibn Faris, Al-Zamakhshari, and Al-Suyuti.

Scholars of jurisprudence were also concerned with the study of semantics topics, and they studied special, general, common, the truth, the metaphor, the similarity and the vowelized. In addition, it was studied by the scholars of rhetoric in their study of methods of imperative, prohibition, interrogation, exclamation, praise, blame, vocative, exception, and comparative.

Recently, characteristics of semantics have become clear and its topics developed by the German (Essen) 1942 AD, Muslim linguists such as Al-Asma'i, Abu Khairah Al-Arabi, Abu Amr Ash-Shaibani and Ibn Al-Arabi. It was recently discussed by Arab scholars for instance Dr. Ibrahim Anis in his book (Semantics) and other books, as well as Dr. Ahmed Mukhtar Omar in his book (Semantics), and European naturalists such as Burjuman who dealt with semantics in the subjects of time, place and phoneme, as well as law and administration scholars, such as (Thurman Arnold), European scholars, such as (Stephen Ullman) in his books ("Words and Their Use" and " Meaning and Style Principles") and (John Lyons) in his book "Structural Semantics" 1964 AD, and others.